مجلة المعيار ISSN: 2588-2384
مجلد: 22 عدد: 44 السنة: 2018

التفسير العلمي للقرآن الكريم الواقع و الآفاق

– دراسة تطبيقية لمصطلح العلقة (1) –

جميلة موجاري
جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة
mouloudmoudjari@gmail.com

تاريخ الوصول: 2017/12/10/ القبول:..... / النشر على الخط: .....
Received: ..... / Accepted: ..... / Published online: .....

الملخص:

ورد مصطلح العلقة في أول ما نزل من قرآن على النبي صلى الله عليه و سلم ﴿**ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خلق﴿١﴾ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ﴿٢﴾**﴾ سورة العلق. وفهم الصحابة رضوان الله عليهم هذا النص بما أوتوا من ملكة لفهم القرآن وبما توفر لديهم من أدوات، واهتدوا بذلك الفهم إلى الحق. وفي عصر الاكتشافات العلمية قدم العلم تفصيلا دقيقا لهذا المصطلح أسهم به في إثبات ما قرره القرآن، وبيّنته السنة الصحيحة عنه كطور ثان من أطوار تكوّن الجنين البشري، فكان هذا التفصيل بمثابة أداة جديدة توفرت لإنسان هذا العصر للفهم المفضي إلى الاهتداء بهذا القرآن، وعليه فإنّ الاستعانة بالحقيقة العلمية المطابِقة للإشارة القرآنية أمر لابدّ منه وفق المنهج والضوابط التي بينها أهل الفن وهذا البحث أنموذج لذلك.

الكلمات المفتاحية: التفسير – العلمي – القرآن الكريم –العلقة –الواقع – الآفاق .

-Scientific Interpretation of the Holy Quran Reality and Outlooks–
A Practical Study of the Term Al-alaka (clot)(1)

The term of al-alaka was first mentioned in what was taught to the prophet Mohammed "peace and blessings of Allah be upon him " from the Holy Quran. (Read in the name of your Lord Who created. He created man from –alaka- clot). Then the Companions may Allah be pleased with them grasped the whole thing only in a way that their Comprehension could take, regarding to their simplicity and modesty and so they were guided to the rightness. In this age, many recent researches come up with discoveries that proved the Quran right, given the fact that the mentioned term is one of the important stages of human's embryo evolution.

This explanation was like a new tool available to the human of this age to the exact understanding which leads to the guidance by this Quran. Consequently, using the scientific truth which is similar to the Quraanic signale is a very important fact

according to the approach and the facts which has proved by people of art. This research is an example of that

إشكالية البحث

مقدمة

المطلب الاول التفسير العلمي للقرءان الكريم بين الرفض والقبول

المطلب الثاني : العلقة عند اللغويين وعند المفسرين

أولا: المواضع التي ذكر فيها مصطلح العلقة في القرآن الكريم

ثانيا: مصطلح العلقة عند اللغويين

ثالثا: مصطلح العلقة عند المفسرين

أ – عند القدامى

ب – عند المعاصرين

المطلب الثالث : الحقيقة العلمية لمصطلح "العلقة"

أولا: المرحلة الأولى

ثانيا: المرحلة الثانية

ثالثا: التوجيه المستفاد من الحقيقة العلمية

الخلاصة

الخاتمة

قائمة أهم المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

مقدمة:

قال الله تعالى: ﴿**مَّا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴿٥١﴾**﴾ سورة الكهف. فالإنسان لم يشهد خلق نفسه ولا خلق السماوات والأرض من حوله ولا خلق ما يحتويه هذا الكون كما جاء في هذه الآية، لكنّه أُمِر بالتفكر في الخلق في مواضع عدّة من القرآن الكريم نحو قوله تعالى: ﴿**قُلْ سِيرُوا فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ الاخرة إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ**﴾ سورة العنكبوت 20. بل نُبّه إلى كيفية خلق بعض الكائنات وفصّل له في هذا التنبيه في كيفية خلق هذا الإنسان مثلا؛ الإنسان الأوّل أبونا آدم عليه السلام من تراب ثم الإنسان الثاني وهي ذريته من ذكر وأنثى.

والحقيقة أنّ هذا البحث هو جزء من مجموعة بحوث قمت بها مع الطلبة سنة 2005م في مادة "التفسير الموضوعي" تطبيق كمثال على وحدانية الله تعالى وإمكانية البعث وصدق رسالة النبي صلى الله عليه وسلم؛ وكان الهدف من هذه المحاولة هو بيان موضوع خلق الإنسان في القرآن الكريم من خلال تطبيق خطوات منهج التفسير الموضوعي الذي نادى به علماء العصر؛ وكان من أهمّ النتائج التي توصلتُ إليها إثبات الرأي الوسط في مسألة التفسير العلمي للقرآن الكريم فلا إفراط ولا تفريط، لأن هذا القرآن مُعجز ليس فقط في نظمه وبلاغته وتشريعه وقصصه ... بل هو معجز لكلّ المخاطبين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وعصرنا عصر تقدّم علمي واكتشاف الحقائق، وهي وسيلة أو أداة تقوم بمثابة لغة تواصل بين المفسِّر أو الداعية والإنسان في هذا العصر، وإغفالها تقصير وربما تعطيل في بعض الأحيان للنص القرآني الذي يتوقف الاهتداء به على معرفة الحقيقة العلمية. خذ مثلا قوله تعالى ﴿**فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ**﴾ **سورة البقرة 184**. فإنّ الفقيه أو المفتي يَبْني حكمه بجواز الإفطار على إخبار الطبيب الثقة كون المرض يستدعي الإفطار أم لا.

وكذلك تفصيل القرآن الكريم لأطوار خلق الجنين البشري وبدقة متناهية، فبالإضافة إلى قيام ذلك كدليل قاطع على وحدانية المولى عزّ وجلّ، وعلى إمكانية بعث الإنسان وعلى صدق رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم فإنّه سيميط اللثام عن جملة من الإشكالات التي يحتمل الوقوع فيها في فهم بعض النصوص القرآنية؛ نحو عمر هذه العلقة، هل هي ثلاثة أربعينات كما فهم مثلا ابن كثير رحمه الله تعالى؟ أم هي في الأربعين الأولى؟ فهل الحقيقة العلمية ساعدت على فهم الأحاديث النبوية المبيّنة لهذه الأطوار؟ أم أنّ اقتصار من لم تتوفر له هذه الأداة على بعض هذه النصوص كان كافيا؟ للإجابة على ذلك قسّمت هذا البحث إلى ثلاثة مطالب:

المطلب الأوّل: نشير فيه إلى ضرورة الأخذ بالرأي الوسط في مسألة قبول أو ردّ التفسير العلمي للقرآن الكريم.

والمطلب الثاني: يعرّفنا بمصطلح العلقة عند اللغويين وعند المفسرين.

أمّا المطلب الثالث: فنقف من خلاله على تطابق الحقيقة العلمية لهذا المصطلح والمعنى الذي قرّره القرآن والسنّة الصحيحة منذ قرون.

لنخلص بعد ذلك إلى إثبات مسألة ضرورة عدم إغفال الاكتشافات العلمية للحقائق التي أشار إليها القرآن الكريم؛ لا على أساس أنّ المفسّر مكلّف بهذا النوع من البيان، بل على أساس ضرورة استخدام كلّ مخاطب في كلّ زمن كافّة الأدوات المساعدة على بيان الكتاب.

وفيما يأتي تفصيل لما سبق ذكره:

المطلب الأول: التفسير العلمي للقرآن الكريم بين الرفض والقبول [1]

- كنتُ في مرحلة الليسانس شغوفة بما يسمى بالتفسير العلمي للقرآن الكريم، فأسمع أو أقرأ بين الفينة وأختها تقارير علمية أو بحوثا عن توافق الحقائق العلمية –في مختلف المجالات– والإشارات القرآنية المجملة أو المفصلة لبعض القضايا؛ نحو تكوين جسم النمل من الزجاج ولذلك قال تعالى: ﴿**لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ**﴾[2] ونحو قوله عزّ من قائل: ﴿**وَكُلُوا وَٱشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا**﴾[3] كإشارة لقاعدة من القواعد الصحية ونحو الأمر باعتزال الزوجة وهي حائض ﴿**يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ**﴾[4] وغير ذلك.
- لكن عندما أرجع إلى تفسير هذه النصوص لا أجد أثرا لهذه الحقائق كأداة من أدوات تبليغ المقصود من الخطاب؛ فيمّمت وجهي نحو البحث، وسجلت بقسم الدراسات العليا ماجستير 1993م من أجل حلّ هذا الإشكال كما كان يبدو لي، لماذا لا يُسمح لنا بالبحث في مثل هذه المسائل؟ لماذا لا نستعين بهذه الحقائق وبهذه الاكتشافات العلمية لفهم القرآن الكريم الفهم المفضي إلى الاهتداء؟ أهو الخوف من التأويل الفاسد؟! أم هو غياب الكفاءة العلمية أو المستوى العلمي الواجب لخوض غمار مثل هذه البحوث؟!
- إنّ فهم وتدبّر القرآن الكريم ليس حكرا على أحد ﴿**كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا ءَايَٰتِهِۦ**﴾[5] فسواء كنت طبيبا أو مهندسا أو إنسانا بسيطا أو مؤرخا أو فلكيّا أو باحثا في علم النفس أو علم الاجتماع أو أميّا ... فأنت معنيّ بتدبُّر القرآن بدليل هذا النص القرآني. لأنّ التفسير والبيان شيء وهي مهمّة المتخصص أو المفسّر وله منهج وشروط معيّنة. أمّا غيره من المخاطبين على اختلاف مستوياتهم وتوجّهاتهم له أن يتدبّر وأن يفهم لكن فهمه وتدبّره يُعرض على المفسّر أو يحتكم هو في ذلك إليه. كذلك التفسير العلمي للقرآن الكريم؛ إنّه أداة [6] لها علاقة بعنصر الزمن. فعصرنا عصر اكتشافات علمية؛ عصر إعمال العقل في ملكوت الله، في هذا الكون من سماوات وأرض وإنسان وحيوان وجبال وحشرات و ... و ... وإعمال العقل في هذا الكون هو تدبّر لكتاب منظور، بل هو امتثال لما أمر به الكتابُ المسطور .
- فأن يقع أحد المتخصصين في هذه المجالات في خطأ عند تأويل تلك النصوص القرآنية [7] عن قصد أو دون قصد، وأن يغُضّ الطرف أحد المفسرين عن هذه الحقائق فلا يستعملها أو لا يستدلّ بها على صدق النبي صلى الله عليه وسلّم وعلى وحدانية من أرسله وعلى إمكانية بعث هذا المخاطب كلاهما في عمله نظر فلا إفراط ولا تفريط ولا رفض ولا قبول تامّين للتفسير العلمي للقرآن الكريم دون منهج.
- أي نعم القرآن كتاب هداية لا كتاب طب ولا هندسة. لكن هل يمكن فهم العدد الكبير من النصوص القرآنية في إطار اللغة وحدها؟ بل هل يمكن الوقوف على إعجاز القرآن الكريم دون النظر إلى الجانب المعجز للمخاطب في كلّ مكان وعلى مدار الزمان. هل توقّف الصحابة

---

[1]- هو عنوان بحث قدمته سنة 1994 لـ د. بشير بوجنانة رحمه الله في مقياس منهجية البحث العلمي.
[2]- سورة النمل: الآية 18
[3]- سورة الأعراف: الآية 31
[4]- سورة البقرة: الآية 222
[5]- سورة ص: الآية 29
[6]- وفي هذا الصدد يقول الشاطبي: إنّ التصورات المستعملة في الشرح إنما هي تقريبات بالألفاظ المترادفة وما قام مقامها من البيانات القريبة وعلى هذا وقع البيان في الشريعة فهو طريق تقريبي يليق بالجمهور. أمّا الطريق الذي لا يليق بالجمهور كتفسير العلقة هذا التفسير العلمي الدقيق والذي لم يتوصّل إليه إلّا بعد قطع أزمنة في طلب المعنى لا تعرفه العرب والشارع لم يكلّف بهذا ولا قصد إليه لأنّ الماهيات لا يعرفها على حقيقتها إلّا باريها. انظر الموافقات 38/1/1 بتصرف.
[7]- شأننا في ذلك شأن التأويلات العقيدية الخاطئة لبعض نصوص القرآن وظهور مذاهب وجماعات.

رضوان الله عليهم عند لفظة "العلق" مثلا كي يفهموا المقصود من أوّل خطاب خوطبوا به ﴿**ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ. خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ**﴾ [1] وهل يتحقق المقصود من ذات الخطاب في هذا الزمن دون الاستعانة بالجانب العلمي المعجِز الذي يحويه؟

- إنّ التفسير العلمي للقرآن الكريم أداة من الأدوات التي لابدّ من أخذها بعين الاعتبار في فهم القرآن الكريم والاهتداء بذلك الفهم[2]. ولا يمكن بأيّ حال من الأحوال أن يضرب بهذه الحقائق العلمية عرض الحائط دون الانتفاع بها لتحقيق عالمية القرآن فهي من أهم وسائل الإقناع لغير المسلم على أنّ القرآن كلام الله ومنهج حياة كما أنّها من أنجعِ الوسائل لتثبيت المسلم في هذا العصر على دينه. والعبرة بالتقيّد في ذلك كلّه بالمنهج المبيّن من طرف أهل الفنّ.

المطلب الثاني:

أوّلا: المواضع التي ذكر فيها مصطلح العلقة في القرآن الكريم:

أ- ورد هذا المصطلح في خمس سور؛ أربع منها مكّية والخامسة مدنية وهي كالآتي وحسب ترتيب نزولها:

- **الموضع الأول:** قال تعالى في سورة العلق، وهي سورة مكية: ﴿**ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾**﴾.
- **الموضع الثاني:** قال تعالى في سورة القيامة، وهي سورة مكية: ﴿**أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِىٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾**﴾.
- **الموضع الثالث:** قال تعالى في سورة غافر، وهي سورة مكية: ﴿**هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾**﴾.
- **الموضع الرابع:** قال تعالى في سورة المؤمنون، وهي سورة مكية: ﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾**﴾.
- **الموضع الخامس:** قال تعالى في سورة الحج، وهي سورة مدنية: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴿٥﴾**﴾.

ب- والذي يتأمّل هذه الآيات يلاحظ:

1) أنّ القرآن الكريم ينبّه بإجمال إلى حقيقة خلق الإنسان في النص الأوّل، ثمّ يفصّل نوعا ما في ذلك فيشيرُ إلى أن هذه العلقة هي الطور الذي يلي مرحلة المني عندما يُمنى، وفي النص الثالث يزيد في البيان مُشيرا إلى اختلاف طريقة خلق أبينا آدم عليه السلام عن طريقة خلق ذرّيته. وكلّما نزل نص آخر في هذه المسألة ذكرا المزيد من التفصيل.

[1]- وهذا ما يشير إليه الشاطبي: علم التفسير مطلوب فيما يتوقّف عليه فهم المراد من الخطاب فإذا كان المراد معلوما فالزيادة على ذلك تكلّف. انظر الموافقات 37/1/1 بتصرف.

[2]- ولذلك قال الشاطبي مثلا: فقد تعاضد النقل والعقل وتقدّم النقل وكان متبوعا ولم يسرح العقل إلّا في المجال المسموح به بالنظر. الموافقات 58/1/1 بتصرف.

2) ومن جهة أخرى يُلاحظ أنّ القرآن الكريم يستدلّ بالأمور الحسّية في إثبات الألوهية وصدق الرسالة المحمّدية وإمكانية البعث، كما في هذا المثال، وهي أدلّة عقلية لا يمكن معارضتها.

لكن كيف يمكن الاستفادة من هذا المنهج لفهم المقصود من الخطاب القرآني؟ أيمكن ذلك بالوقوف عند التفسير اللغوي لهذا اللفظ. أو بما سجّله المفسرون قبل اكتشاف حقيقته في هذا العصر؟ ذلك ما سيأتي الإشارة إليه.

ثانيا: مصطلح العلقة عند اللغويين:

يمكن تلخيص المعنى اللغوي للفظة العلقة على النحو الآتي:

أ – العَلَقُ: النشوبُ في الشيء يكون في جبل أو أرض أو ما أشبهها.

علِق بالشيء علَقًا وعلِقهُ: نشب فيه. قال ابن جرير:

إذا علِقَتْ مخالِبهُ بِقرْنٍ ° أصابَ القلبُ أَوَهَتكَ الحِجابا

وهو عالق به أي نشب فيه، وعلِق الشيء علقًا وعلِق به علاقةً وعُلُوقا: لزمه [1]

والعلقُ: التشبُث بالشيء، يقال: علق الصيدُ في الحُبالة [2]

ب – ويطلق كذلك على الدم ما كان، وقيل: هو الدم الجامد الغليظ، وقيل الجامد قبل أن ييبس، وقيل: هو ما اشتدت حمرته، والقطعة منه علقة. وفي حديث سُريّة بني سُليْم: فإذا الطير ترميهم بالعلقِ أي بقطع الدم، الواحدة علقة. وفي حديث ابن أبي أوفى أنّه بزق علقة ثمّ مضى في صلاته؛ أي قطعة دمٍ منعقد. واستشهد بقوله تعالى: ﴿**ثمّ خلقنا النطفة علقة**﴾ [3]

ج – كما يُطلق على الدودة:

العلقُ: دود أسود في الماء معروف، الواحدة: علقةٌ

والعلقة: دودة في الماء تمصّ الدم، والجمع علَق

وفي حديث عامر: خيرُ الدواء العلقُ والحجامة؛ والعلقُ دُوَيْدةٌ حمراء تكون في الماء تعلَقُ بالبدن تمصُّ الدم، وهي من أدوية الحلقِ والأورام الدموية لامتصاصها الدم الغالب على الإنسان. [4]

---

[1] - لسان العرب،ابن منظور، طبعة مراجعة ومصححة، دار الحديث : القاهرة، 2003م.ج6.ص436. مفردات ألفاظ القرآن،الأصفهاني الراغب، ط1، تحقيق : ناصر أحمد بن النجار الدمياطي، مكتبة فياض : المنصورة، 2009م.ص 436.

[2] - المصدر السابق.

3 - لسان العرب، ج 6 ص 406. و المفردات ص 436. و القاموس المحيط، الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، ضبط وتوثيق : يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر : بيروت، 2010م.ص819. و تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري : أبو نصر إسماعيل بن حمّاد، راجعه واعتنى به : د. محمد محمد تامر، أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث : القاهرة، 2009م. ص804.

[4] لسان العرب ج6 ص406. والمفردات ص436. والقاموس المحيط ص819. والصحاح ص804.

ثالثا: مصطلح العلقة عند المفسرين:

سنأخذ بعض النماذج من التفسير القديم والحديث الإشارة إلى كيفية تعامل المفسرين مع هذا المصطلح:

أ – عند القدامى:

❖ جاء في تفسير الطبري مثلا :

1. العلقة هي الدم [1] أو هي القطعة من الدم [2]

2. وأنّه استدلّ به عزّ وجلّ؛ إمّا لبيان وحدانيته واستحقاقه للعبادة دون غيره كما جاء مثلا عند تفسير قوله تعالى: " **هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ**" الآيات من سورة غافر. قل يا محمد لقومك: أمرت أن أسلم لربّ العالمين الذي صفته هذه الصفات، وهي أنه خلق أباكم آدم "**من تراب**" ثمّ خلقكم "**من نطفة ثم من علقة**" بعد أن كنتم نطفا "**ثم يخرجكم طفلا**" من بطون أمهاتكم صغارا ... "**ولعلكم تعقلون**" وكي تعقلوا حجج الله عليكم بذلك، وتتدبّروا آياته، فتعرفوا بها أنّه لا إله غيره فعل ذلك. [3]

3. وإمّا لبيان قدرته سبحانه على البعث، ومثاله ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ**﴾ الآيات من سورة الحج؛ أي يا أيّها الناس إن كنتم في شك من قدرتنا على بعثكم من قبوركم بعد مماتكم وبلاكُم، استعظاما منكم لذلك، فإن في ابتدائنا خلق أبيكم آدم من تراب ثم إنشائناكم من نطفة آدم، ثم تصريفناكم أحوالا، حالا بعد حال، من نطفة إلى علقة، ثم من علقة إلى مضغة لكم معتبرا فتعلمون أنه قادر على إعادتكم. [4]

❖ و جاء في تفسير ابن كثير:

1. العلقة: علقة حمراء على شكل العلقة مستطيلة، قال عكرمة: وهي دم. [5]

2. يشاطر الطبري في المقصود من ذكر هذه المسألة؛ إمّا لبيان أنّه لا أحد يستحق العبادة كما جاء مثلا في تفسير قوله تعالى: ﴿**هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ**﴾ الآيات من سورة غافر. أي قل يا محمد لهؤلاء المشركين إنّ الله ينهى أن يُعبد أحد سواه من الأصنام والأنداد والأوثان؛ لأنّه هو الذي يقلبكم في هذه الأطوار كلها ولعلّكم تعقلون فتتذكّرون البعث. [6]

3. وإمّا للاستدلال بما يُشاهَدُ على الإعادة بالبدأة نحو قوله لما ذكر تعالى المخالف للبعث المنكر للمعاد ذكر الدليل على قدرته تعالى على المعاد، بما يُشاهد من بدئه للخلق، عند تفسير قوله تعالى: ﴿**يا أيّها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنّا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة**﴾ الآيات من سورة الحج[7]

ب – عند المعاصرين:

[1] - جامع البيان عن تأويل القرآن، الطبري أبو جعفر محمد بن جرير، 15مج، تحقيق : أ.محمود شاكر، ط1، دار الإعلام : الأردن، دار ابن حزم : بيروت، 2002م.15/ 30/ 317

[2] - جامع البيان 10/ 18/ 14

[3] - جامع البيان 12/ 24/ 100

[4] - جامع البيان 10/ 17/ 150

[5] - تفسير القرآن العظيم، ابن كثير أبو الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي ط2، تحقيق : عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي : بيروت، 2002م. 4/ 469

[6] - تفسير القرآن العظيم 5/ 460

[7] - تفسير القرآن العظيم 4/ 409

❖ **مثلا في تفسير القاسمي:**

الملاحظ أنّ القاسمي لا يفصّل كثيرا عند تفسير هذه الآيات بما في ذلك لفظ "العلقة". وقد فسّرها بالدم أو الدم الجامد أو قطعة من الدم جامدة [1]، وأشار إلى كون هذه العلقة حالة الجنين في الأيام الأولى لخلقه [2]، وأنّ القادر على الإيجاد قادر على البعث كما قال عند تفسير آيات سورة الحج منبها لحال الدعاة المضلين الذين يجادلون في شأن الله دون علم ولا استدلال ولا نظر صحيح إلى المعرفة.[3]

❖ **وجاء مثلا في تفسير الشعراوي:**

سميت النطفة علقة لأنها تعلق بالرحم، والعلقة هي البويضة المخصّبة تشبثت بجدار الرحم، وكأنّ فيها ذاتية تجعلها تعلق بنفسها، يسمّونها الزيجوت [4]. هذا إضافة إلى مناسبة ذكرها والاستدلال بذلك على قدرة الله على البعث وعلى استحقاقه العبودية وحده لا شريك له، كما يشير إلى أنّ مصدر معرفة حقيقة خلق الإنسان هو القرآن الكريم فلا تصغِ إلى المضلين في كل زمان ومكان من الذين يدّعُون المعرفة ويقولون مثلا أنّ الإنسان أصله قرد إلى غير ذلك. [5]

فالملاحظُ أنّ المفسرين استصحبوا الوضع اللغوي للمصطلح، وأشاروا إلى كونه طورا من أطوار تكوّن الجنين البشري حسب ما جاء في هذه النصوص. ومنهم من استأنس بلغة العصر لبيان المقصود من اللفظ كالشعراوي مثلا. وماذا قال العلماء اليوم؟

المطلب الثالث: الحقيقة العلمية لمصطلح "العلقة"

مرّ التفسير العلمي لهذا المصطلح بعدّة مراحل إلى أن وصل إلى بيان حقيقته، ونُخلاصة ذلك كما يأتي:

أولا: المرحلة الأولى

أ – قبل اختراع الوسائل:

العلقة في علم الأجنّة:

قبل اختراع الميكروسكوب في القرن 17 كانوا يعتقدون أنّ الجنين يتخلّق من دماء المحيض إلّا أنّ ابن حجر[6] وغيره رفضوا ذلك مستدلين بالقرآن والسنة بالرغم من افتقارهم إلى الأجهزة العلمية الدالة على ذلك تجريبيا.[1]

---

[1]- محاسن التأويل، القاسمي محمد جمال الدين، 9مج، تحقيق أحمد بن علي، حمدي صبح، دار الحديث : القاهرة، 2003م، 9/ 286، 440 و 246/7 ، 298

[2]- محاسن التأويل 9/ 440

[3]- محاسن التأويل 7/ 246

[4]- تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (خواطر فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي حول القرآن الكريم) 17ج، أخبار اليوم، قطاع الثقافة : الأزهر الأزهر 16/ 9706 بتصرف و16/ 9979

[5]- تفسير الشعراوي 16/ 9976 بتصرف

[6]- قال ابن حجر: زعم كثير من أهل التشريح أنّ مني الرجل لا أثر له في الولد إلّا في عقده، وأنّه إنما يتكون من دم المحيض وأحاديث الباب تبطل ذلك. والأصل في ذلك أنّ ماء الرجل إذا لاقى ماء المرأة بالجماع وأراد الله أن يخلق من ذلك جنينا هيّأ أسباب ذلك. انظر فتح الباري، ج11، ص479-480 بتصرف.

ب – بعد اختراع الوسائل:

وعندما اختُرع المجهر لم تكتشف نطفة الرجل إلّا في العقود المتأخرة (1677م)، ثم اكتشف أن الجنين يتكوّن من مائي الرجل والمرأة سنة 1775م . وفي خلال القرنين التاسع عشر والعشرين.اكتشف أن تخلق الجنين يتمّ على مراحل، وكان العلماء يجدون صعوبة في اختيار تسميات مناسبة لوصف الملامح الأساسية لكلّ مرحلة. ونظرا لصغر أحجام هذه المراحل لم يعرفوا ذلك إلّا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.[2]

ثانيا: المرحلة الثانية

العلقة في علم الأجنّة:

يمكن تلخيص الحقائق العلمية للفظ العلقة أو طور العلقة على النحو الآتي: [3]

أ – العلقة: التعلّق بالشيء

تلتصق النطفة التامّة التكوين (Blastcyst) بجدار الرحم في اليوم السادس في بداية مرحلة الحرث (الانغراس) (implantation) حتى تنزرع تماما وتستغرق هذه العملية أكثر من أسبوع. وفي أثناء عملية البحث تفقد النطفة شكلها لتتهيّأ لأخذ شكل جديد هو العلقة، الذي يبدأ بتعلّق الجنين بالمشيمة وهذا يتفق مع الوصف القرآني التعلّق بالشيء.

ب – العلقة: دودة عالقة

بعد ذلك يفقد الجنين شكله المستدير ويستطيل حتى يأخذ شكل الدودة ثمّ يبدأ في التغذي من دماء الأمّ، مثلما تفعل الدودة العالقة، إذ تتغذى من دماء الكائنات الأخرى، ويحاط الجنين بمائع مخاطي تماما مثلما تحاط الدودة بالماء.

ج – العلقة: دم جامد أو غليظ أو دم رطب

يشبه المظهر الخارجي للجنين وأكياسه الدم المتخثّر الجامد الغليظ، لأن القلب الأولي وكيس المشيمة ومجموعة الأوعية الدموية القلبية تظهر في هذه المرحلة، وتكون الدماء محبوسة في الأوعية الدموية حتى وإن كان الدم سائلا، ولا يبدأ الدم في الدوران حتى نهاية الأسبوع الثالث، وبهذا يأخذ الجنين مظهر الدم الجامد أو الغليظ مع كونه دما رطبا.

د – التعبير بحرف العطف "ثم"في قوله تعالى "من نطفة ثم من علقة"

---

[1]- خلق الإنسان في القرآن الكريم (من آيات الإعجاز العلمي)، د. زغلول راغب محمد النجار، ط1، دار المعرفة : بيروت، 2008م. ص20 وما بعده بتصرّف

[2]- المصدر السابق

[3]- علم الأجنّة في ضوء القرآن والسنة، هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، مقر رابطة العالم الإسلامي مكّة المكرمة – هذه البحوث ألقيت في المؤتمر العالمي الأوّل عن الإعجاز العلمي في القرآن والسنة. 1408هـ/ 1987م بإسلام أباد.ص58 وما بعده والإنسان هذا الكائن العجيب. أطوار خلقه وتصويره في الطبّ والقرآن. د.تاج الدين محمود الجاعوني، دار عمّان، الأردن، ط1، 1413هـ/ 1993م، ص135 وما بعدها.

يتحول الجنين خلال مرحلة الانغراس أو الحرث من طور النطفة ببطء، إذ يستغرق نحو أسبوع منذ بداية الحرث في اليوم السادس إلى مرحلة العلقة ليبدأ في التعلّق في اليوم الرابع عشر أو الخامس عشر وبعد ذلك يتّخذ الجنين مظهر العلقة. وهذا يوافق التعبير بـ"ثم" الذي يدلّ على انقضاء فترة زمنية حتى يتحقق التحوّل إلى الطور الجديد.

ثالثا: التوجيه المستفاد من الحقيقة العلمية:

يقرر علم الأجنّة[1] أنّ الجنين ينمّ تعلُّقُه بجدار الرحم بعد أسبوعين، ويأخذ في اليوم الحادي والعشرين شكلا يشبه العلقة، كما تعطي جزر الدماء المحبوسة في الأوعية الدموية للجنين لون قطعة من الدم المتخثر ويكون هذا إلى اليوم الواحد والعشرين.

والرأي القائل[2] أنّ مدة النطفة والعلقة والمضغة ثلاث أربعينات فيه نظر؛ لأنّ المضغة لا تتمّ بعد مائة وعشرين يوما.

ثمّ إنّ الأحاديث الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير المراحل التي يمرّ بها الجنين تبيّن ما أجمله القرآن الكريم بهذا الشأن [3] وخاصة حديث عبد الله قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق: "إنّ أحدكم يُجمع خلقه في بطن أمّه أربعين يوما. ثمّ يكون في ذلك علقة مثل ذلك. ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفُخُ فيه الروح" الحديث [4]

الخلاصة: العلقة هي الطور الثاني من أطوار تكوّن الجنين:

يبدأ طور العلقة من اليوم الخامس عشر ويستمر إلى اليوم الرابع أو الخامس والعشرين، ويستطيل الجنين في نهاية الأسبوع الثالث أي من اليوم الواحد والعشرين إلى اليوم الخامس والعشرين ليأخذ شكل دودة العلق في هيأتها وتعلّقها بجسم العائل وفي طريقة تغذيتها على دمّ الحيوان العائل الذي تعلّق به، وطول العلقة بين 0,7 مم و 3,5 مم. وتتكوّن العلقة أساسا من خلايا خارجية آكلة وهبها الله تعالى القدرة على أن تنشب بجدار الرحم كي تتعلّق به...

وقد نزل القرآن بهذه الحقيقة قبل قرون وقرون في العديد من مواضعه ليس فقط ما أشرنا إليه في هذا البحث مثل: "**نطفة أمشاج**" بل وجاء في السنة البيان الكافي والتفصيل الدقيق لهذه النصوص القرآنية. فوصفت مراحل الجنين البشري بأوصاف وسمّيت بتسميات تبلغ من الدقة والشمول والإحاطة والكمال ما لم تبلغه المعارف المكتسبة حتى في زمن التقدم العلمي والتقني المذهل الذي نعيشه.

---

[1]- والعلم هو الاعتقاد الجازم الثابت المطابق للواقع؛ إذ هو صفة توجب تمييزا لا يحتمل النقيضين، انظر: التوقيف على مهمات التعاريف ص523-524 بتصرف.

[2]- جاء في تفسير ابن كثير: "فهذه ثلاث أربعينات بأربعة أشهر، والاحتياط بعشر بعدها لما قد تنقص بعض الشهور، ثمّ لظهور الحركة بعد نفخ الروح فيه، والله أعلم" 1/ 570-571 * قال ذلك عند تفسير " وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا" الآية 234 من سورة البقرة، واعتمد رواية البخاري التي سقط منها لفظ "في ذلك في كل مرة فقد جاء في صحيح البخاري: "إنّ أحدكم لم يُجمع خَلقه في بطن أمّه أربعين يوما ثمّ يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا فيُؤمر بأربع كلمات .... ثم ينفخُ الروح" الحديث رواه في كتاب بدء الخلق باب ذكر الملائكة حديث رقم 3208. 2/ 112. والعلم يقول: في نهاية الشهر الثالث الجنين يسمع، الجنين يتحرّك إراديا، الجنين ترتسم على وجهه علامات الرضا والضيق في نهاية هذا الشهر يعرف جنس الجنين، وتظهر ملامح شخصيته المتفرّدة المتميّزة عن بقية البشر أليست هذه كلها دلائل على نفخ الروح ؟ بلى ويؤكدّها حديث ابن مسعود والمتفق عليه وتدلّ عليه الآية الكريمة **"ثمّ أنشأناه خلقا آخر"** من سورة المؤمنون انظر ص351-363 الفصل 24 من كتاب أطوار الجنين في القرآن الكريم وعلم الأجنّة لـ د. علي البار وعلم الأجنة ص93 وما بعد وخلق الإنسان في القرآن الكريم ص337 وما بعد.

[3]- علم الأجنّة ص113 وما بعدها بتصرف.

[4]- رواه مسلم في كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه ... رقم 2643. 8/ 360 ورواه البخاري وغيره

وهذه الأوصاف: النطفة، النطفة الأمشاج، العلقة، المضغة (المخلقة وغير المخلقة)، خلق العظام، كساؤها باللحم، ثمّ الإنشاء خلقا آخر تفوق وصف علماء الأجنّة اليوم لهذه المراحل،إذ لا يتعدى تحديد كل مرحلة بعمرها منذ لحظة الإخصاب بعدد الأيام أو الأسابيع أو الشهور. ثمّ إنّ المراحل الأولى للجنين البشري تبلغ من الضآلة والدقة ما يستحيل على العين المجرّدة رؤيتها، وحتى في حالة السقط لأنها تنزل في بحر من الدماء والأشلاء. وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على أنّ هذا القرآن ليس صناعة بشرية بل هو دليل قاطع على صدق نبيه رغم إنكار الجاحدين ودليل قاطع على وجود اله قادر مبدع كما أنشأ يعيد.[1]

خاتمة

قد يكون التفسير العلمي لونا من ألوان التفسير الموضوعي للموضوع الذي ذكر مفرقا في القرآن الكريم وكي يفهم فهما كاملا دقيقا لا بد من جمع كل حيثياته بما في ذلك جمع كل الأحاديث المتعلقة به كما في هذا المثال وكما كان الحال مع المسائل الفقهية نحو موضوع الصلاة أو الصيام أو الجهاد في القرآن فتقليب النظر في كل النصوص القرآنية والنبوية المتعلقة بالموضوع ضروري لفهمه هذا يمكن تلخيص أهمّ النتائج بعد هذا البحث المتواضع في النقاط الأساسية الآتية:

- لابدّ من التفريق بين تفسير وبيان النص القرآني، وبين فهم وتدبّر هذا النص، أمّا الأوّل فهي مهمّة العلماء والمفسرين، وأمّا الثاني فهو حظّ كلّ المخاطبين على تفاوت مستوياتهم واختلاف أزمنتهم. والتفسير العلمي للنص القرآني يمكن اعتباره من هذا القبيل.
- التفسير العلمي للنص القرآني أداة لها علاقة بعنصر الزمن، وفي وقتنا الحاضر تعتبر هذه الأداة ضرورة لا مناص منها لفهم النصوص القرآنية التي لها علاقة بالعلوم التجريبية ومن ثمّ الاهتداء بهذا القرآن، سواء ليزداد إيمان المؤمن أو ليهتدي الضالّ والكافر إلى الخالق المبدع.
- إنّ التكامل المعرفي بين العلوم الإسلامية والعلوم الأخرى تجريبية كانت أم إنسانية إنما هو مصطلح لتوجيه الفهم القاصر للقرآن الكريم؛ لأنّ هذه التكاملية شيء بديهي من بديهيات المقصد الشرعي، فالذي قرّر أنّ الإنسان خُلق من علق في أوّل نص نزل على النبي صلى الله عليه وسلم، ثمّ تُرك مجال فهم هذا المصطلح مفتوحا إلى أن اكتشفت حقيقة هذا العلق في عصرنا الحالي يعلم أنّ إعمال العقل مطلوب من الإنسان سيقف على هذه الحقيقة القرآنية في يوم ما، وتنطبق بذلك الحقيقة النقلية – بما في ذلك النصوص النبوية الثابتة– المفصلة لهذه المسألة مع الحقيقة العلمية –التجربة عن طريق العقل–.
- وإنما حدث انفصام بين هذه العلوم فسميت تجاوزا إسلامية وغير إسلامية. والحقّ أنّ كل علم يهتدي به الإنسان إلى توحيد الخالق فهو علم شرعي.
- وثمّة أمر آخر وهو أنّ الذي يزاول مهمّة التفسير له الأثر الكبير والدور البالغ الأهمية في إثبات ما يجب إدخاله تحت تفسير النص القرآني باعتباره المقصد من ذلك الخطاب وما لا يجب فيكون زيادة في البيان بلغة عصر الإنسان على مرّ الأزمنة باعتبار عالمية القرآن.
- وإذا قلنا أنّ ذلك مهمة المفسّر فهي مهمّة الداعية من باب أولى؛ فالتفسير العلمي من أهمّ الأدوات ومن أنجع الوسائل لنجاح الدعوة إلى الله ولا سيّما مع غير المسلمين، لأنّ العقل بلغ الذروة في مجال الاكتشافات العلمية اليوم.

[1]- خلق الإنسان في القرآن الكريم: ص353 وما بعده وعلم الأجنة ص113 وما بعده. والإنسان هذا الكائن العجيب.

➢ فلتصرف الجهود والأوقات في هذا الاتجاه بدلا من التوقف عند محطّة لا هي من الدين ولم يقل بها أحد من العلماء، وقد نادى بذلك علماء ودعاة العصر وفصّلوا القول للإجابة عن الإشكالية التي نعيشها اليوم وهي كيف تتعامل مع القرآن؟...

أهمّ المصادر والمراجع

1. المصحف الشريف.
2. إبراهيم عقيلي: تكامل المنهج المعرفي عند ابن تيمية، ط1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، 1994م.
3. ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي: فتح الباري شرح صحيح البخاري، د.ط، بيروت، دار المعرفة.
4. ابن كثير أبو الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، ط2، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي : بيروت، 2002م.
5. ابن المناوي عبد الرؤوف: التوقيف على مهمات التعاريف، ط1، تحقيق: د. عبد الحميد صالح حمدان، القاهرة: عالم الكتب، 1410 هـ - 1990م.
6. ابن منظور : لسان العرب، طبعة مراجعة ومصححة، دار الحديث : القاهرة، 2003م.
7. أبو حامد الغزالي محمد بن محمد : إحياء علوم الدين وبذيله كتاب المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، المكتبة التوفيقية : القاهرة، 2008م.
8. الأصفهاني الراغب : مفردات ألفاظ القرآن، ط1، تحقيق : ناصر أحمد بن النجار الدمياطي، مكتبة فياض : المنصورة، 2009م.
9. البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن بردزبه الجعفي : صحيح البخاري، ط1، طبعة جديدة منقحة موافقة لترقيم وتبويب الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة الصفا : الأزهر، 2003م.
10. الجوهري : أبو نصر إسماعيل بن حمّاد : تاج اللغة وصحاح العربية، راجعه واعتنى به : د. محمد محمد تامر، أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث : القاهرة، 2009م.
11. د. زغلول راغب محمد النجار : خلق الإنسان في القرآن الكريم (من آيات الإعجاز العلمي)، ط1، دار المعرفة : بيروت، 2008م.
12. د. عبد القادر محمد الحسين : معايير القبول والرّد لتفسير النص القرآني، ط1، دار الغوثاني : دمشق، 2008م.
13. الزرقاني محمد عبد العظيم : مناهل العرفان في علوم القرآن، ط3، تحقيق : فوّاز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي : بيروت، 1999م.
14. الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله الشافعي : البرهان في علوم القرآن، تحقيق : أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث : القاهرة، 2006م.
15. السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر : الإتقان في علوم القرآن، تحقيق : فواز أحمد زمرّلي، دار الكتاب العربي : بيروت، 2004م.

16. السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر : لُباب النقول في أسباب النزول، ط1، خرج أحاديثه أبو عبد الله محمود بن الجميل، مكتبة الصفا : القاهرة، 2002م.

17. الشاطبي إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي أبو إسحاق : الموافقات في أصول الشريعة، وعليه شرح جليل بقلم الشيخ عبد الله دراز، دار الحديث : القاهرة، 2006م.

18. الشنقيطي محمد الأمين بن محمد المختار الجكني : أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، 10ج، دار الحديث : القاهرة، 2006م.

19. الطبري أبو جعفر محمد بن جرير : جامع البيان عن تأويل القرآن، 15مج، تحقيق : أ.محمود شاكر، ط1، دار الإعلام : الأردن، دار ابن حزم : بيروت، 2002م.

20. الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب : القاموس المحيط، ضبط وتوثيق : يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر : بيروت، 2010م.

21. القاسمي محمد جمال الدين : محاسن التأويل، 9مج، تحقيق أحمد بن علي، حمدي صبح، دار الحديث : القاهرة، 2003م

22. محمد الغزالي : كيف نتعامل مع القرآن، ط7، نهضة مصر، 2005م.

23. محمد فؤاد عبد الباقي : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (بحاشية المصحف الشريف)، ط4، دار المؤيد،دار الفكر : بيروت، 1997م.

24. محمد متولي الشعراوي : تفسير الشعراوي (خواطر فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي حول القرآن الكريم) 17ج، أخبار اليوم، قطاع الثقافة : الأزهر.

25. النووي محي الدين أبي زكريا بن شرف : صحيح مسلم بشرح النووي، طبعة جديدة موافقة لترقيم، أ. محمد فؤاد عبد الباقي، 9ج، مكتبة الإيمان : المنصورة، القاهرة.

26. المجلس الأعلى العالمي للمساجد:

هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، مقر رابطة العالم الإسلامي مكّة المكرمة: علم الأجنّة في ضوء القرآن والسنة – هذه البحوث ألقيت في المؤتمر العالمي الأوّل عن الإعجاز العلمي في القرآن والسنة. 1408هـ/ 1987م بإسلام أباد.